منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك)

إحاطة حول

التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا

وانعكاساتها المحتملة على أسواق النفط والاقتصاد العالمي

إعداد

ماجد عامر

خبير اقتصادي- الإدارة الاقتصادية

ديسمبر 2025

OAPEC Oapec Oapec @OAPEC1 OAPEC1 OAPEC ORG

التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا
وانعكاساتها المحتملة على أسواق النفط والاقتصاد العالمي

واجه قطاع الطاقة في فنزويلا – إحدى الدول الخمس المؤسسة لمنظمة أوبك – تحديات عديدة خلال الأعوام الأخيرة، وتضاءل دورها كلاعب رئيسي في أسواق النفط العالمية. حيث تشير التقديرات الرسمية في فنزويلا إلى امتلاكها أكبر احتياطيات من النفط الخام في العالم يُقدر إجماليها بنحو 303.2 مليار برميل، تتركز في حزام "Orinoco"، ومعظمها من النفط الخام الثقيل (87%)، والذي يحتاج إلى خلطه بالنفط الخام الخفيف أو بإضافات كيميائية لتسويقه تجارياً. وبغض النظر عن تلك الاحتياطيات الضخمة التي قد يكون مبالغ في تقديرها بعض الشيء، فقد انخفض إنتاج فنزويلا من النفط الخام بشكل حاد، حيث تراجع من ذروته البالغة نحو 2.9 مليون ب/ي في عام 2010، ليصل إلى أدنى مستوى له وهو 570 ألف ب/ي فقط في عام 2020، أي بنسبة انخفاض تزيد عن 80%، متأثراً بنقص الاستثمارات والمشاكل الفنية وتدهور الأوضاع الاقتصادية، فضلاً عن العقوبات الأمريكية على هذا القطاع الحيوي. وعلى الرغم من ذلك، ارتفع الإنتاج تدريجياً ليقترب من حوالي 1 مليون ب/ي خلال عام 2025، بدعم من مبيعات السوق السوداء.

ولم يختلف الأمر بالنسبة لصادرات فنزويلا من النفط الخام والمنتجات النفطية، حيث تراجعت من أعلى مستوياتها البالغة 2.4 مليون ب/ي في عام 2015، لتصل إلى حوالي 515 ألف ب/ي فقط في عام 2021، قبل أن تشهد تعافياً نسبياً مسجلة مستوى 921 ألف ب/ي في شهر نوفمبر 2025، تزامناً مع ارتفاع وارداتها من النافتا لاستخدامها كمخفف لإنتاجها من النفط الثقيل جداً وإنتاج الغازولين المحلي. أما فيما يخص وجهة تلك الصادرات، فقد استحوذت الولايات المتحدة والصين والهند وإسبانيا على الجزء الأكبر منها خلال الفترة قبل عام 2020، حيث كان توزيع الصادرات متساوياً نسبياً بين هذه الدول الأربع. واعتباراً من عام 2025، أجبرت العقوبات الأمريكية الصادرات النفطية الفنزويلية على التوجه إلى الصين التي استحوذت على الحصة الأكبر بلغت نحو 81% خلال الربع الثالث من عام 2025، ويُعزى ذلك بشكل رئيسي إلى القيود الأمريكية المفروضة على قطاع النفط الفنزويلي، التي حدت من قدرة فنزويلا على الوصول إلى أسواق أخرى متعددة. ونتيجة لذلك، اتجهت غالبية الشحنات إلى الصين، التي تُعد الشريك التجاري الأكثر استعداداً لشراء النفط الفنزويلي

رغم التحديات اللوجستية والمالية، مما جعلها الوجهة شبه الوحيدة للصادرات خلال تلك الفترة. وفي المقابل، انخفضت صادرات النفط الخام الفنزويلي إلى أوروبا بنسبة 75% خلال عام 2025.

يذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية فرضت سلسلة من العقوبات على قطاع النفط في فنزويلا خلال الفترة (2019 – 2021)، استهدفت بشكل رئيسي شركة النفط الوطنية "PDVSA - Petróleos de Venezuela, S.A."، من خلال حظر التعاملات المالية المتعلقة بالنفط الفنزويلي، وتجميد أصول الشركة في الخارج، ومنع الشركات العالمية من شراء النفط الخام الفنزويلي أو تقديم خدمات لوجستية وتمويلية له دون تراخيص خاصة. وفي عام 2022، خففت الإدارة الأمريكية بعض من تلك العقوبات، حيث تم السماح لشركة "Chevron" بإنتاج وتصدير النفط الفنزويلي بشرط توجيه تلك الصادرات حصرياً إلى الولايات المتحدة الأمريكية. ومنحت وزارة الخزانة الأمريكية في أواخر عام 2023 ترخيصاً واسع النطاق سمح لشركة النفط الوطنية الفنزويلية باستئناف جزء كبير من نشاطها، بما في ذلك تصدير النفط الخام إلى أسواق مختلفة والتعامل مع شركات دولية في مجالات الإنتاج والخدمات اللوجستية والطاقة. وفي شهر أبريل 2024، تم الإعلان عن عدم تجديد هذا الترخيص، ما أعاد فعلياً معظم القيود على قطاع النفط الفنزويلي، مع السماح فقط لبعض الشركات الأجنبية بالعمل وفق تراخيص طاقة فردية محدودة وصارمة، تسمح بأنشطة معينة دون تحويل أي عوائد مالية إلى حكومة فنزويلا. وفي أواخر شهر يوليو 2025، سمحت الإدارة الأمريكية لشركة "Chevron" مرة أخرى وبعض الشركات الأوروبية، باستئناف نشاطها في فنزويلا بموجب تراخيص محدودة، ما أتاح تصدير النفط الخام الفنزويلي إلى الولايات المتحدة بكميات معتدلة وصلت إلى حوالي 150 ألف ب/ي في شهر نوفمبر 2025.

يأتي ذلك قبل أن تتصاعد التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا في نهاية شهر نوفمبر 2025، مع إعلان الرئيس الأمريكي عن إغلاق المجال الجوي فوق فنزويلا ومحيطها بالكامل، وهو ما كان له انعكاسات محدودة على أسواق النفط العالمية، حيث ارتفعت أسعار عقود النفط الخام في الأسواق الآجلة خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر 2025 بنسبة بلغت نحو 2.2% لخام برنت ونحو 2.6% لخام غرب تكساس الأمريكي، نتيجة عدة أسباب، من بينها تزايد علاوة المخاطر الجيوسياسية المرتبطة بإمكانية حدوث انقطاع في إمدادات النفط الخام من فنزويلا.

وتُشـــير التوقعات إلى إمكانية تأثر أســـعار النفط الخام بشـــكل كبير بتصـــاعد تلك التوترات، فعلى الرغم من أن إنتاج فنزويلا من النفط الخام لا يتعدى نســـبته 1.5% من إجمالي الانتاج العالمي، إلا أن جودته فريدة، حيث إن أكثر من 67% من الإنتاج هو من النفط الخام الثقيل. وفي هذا الســـياق، من المرجح أن يؤدي انخفاض كميات النفط الخام الفنزويلي إلى ارتفاع أســـعار النفط الخام في حوض المحيط الهادئ، مع اعتماد الصـــين والهند على الإمدادات الثقيلة. كما يمكن أن ترتفع علاوات أســـعار خام دبي (ممثلاً للنفوط المتوسطة) مقارنة بخام برنت (ممثلاً للنفوط الخفيفة)، فضلاً عن ارتفاع أسعار الخامات الثقيلة الأخرى مقارنة بالخامات الخفيفة، وارتفاع أســـعار خام برنت وخام غرب تكســـاس بسبب انقطاع الإمدادات من فنزويلا.

كما يتوقع أن تتأثر صـناعة تكرير النفط الخام الأمريكية بالتوترات الجيوسـياسـية مع فنزويلا، حيث تمثل إمدادات النفط الخام الثقيل تحدياً كبيراً للمصـــافي الأمريكية، لا ســـيما الواقعة على ســـاحل خليج المكسـيك الأمريكي الذي يضـم أكثر من 55% من إجمالي طاقة التكرير الأمريكية، نظراً لكون وحداتها مصـــممة لمعالجة الخامات الثقيلة بكفاءة لإنتاج الديزل والوقود البحري. وبما أن معظم النفط الخام الأمريكي المُنتج محلياً يُعد خفيفاً ومنخفض الكبريت، فإن اسـتخدامه كبديل مباشـر لا يتناسـب مع متطلبات هذه المصـافي، مما يسـتوجب إجراء تعديلات تشـغيلية معقدة واسـتثمارات رأسـمالية كبيرة، فضـــلاً عن تأثيره الســـلبي على هوامش الربح. وفي هذا الســـياق، تتجه المصـــافي الأمريكية لتعويض نقص إمدادات النفط الخام الفنزويلية من خلال تنويع مصـادرها، حيث تبرز كندا كمصـدر رئيسـي للنفط الخام الثقيل، فضـلاً عن أمريكا الجنوبية ودول الشـرق الأوسـط. وقد شـهدت الفترة الأخيرة بالفعل زيادة كبيرة في واردات مصـــافي ســـاحل الخليج الأمريكي من دول أمريكا الجنوبية مثل كولومبيا والبرازيل وغيانا، لتصل في يوليو 2025 إلى أعلى مستوى لها منذ أكثر من خمسة أعوام، حيث ارتفعت شحنات الخام الثقيل عالي الكبريت من كولومبيا – بما في ذلك خامي Castilla وVasconia، والشـحنات من خامات غيانا متوسـطة الكبريت – Unity Gold وPayara Gold ، وشـحنات النفط الثقيل البرازيلي – بما في ذلك خام Peregrino. كما ارتفعت واردات المصـــافي الأمريكية من الشـــرق الأوســـط – لا سيما من خام القيارة العراقي الثقيل، وخام Eocene الكويتي الثقيل.

وارتفعت واردات زيت الوقود إلى ساحل خليج المكسيك الأمريكي في شهر سبتمبر 2025 لتصل إلى أعلى مستوياتها منذ شهر فبراير 2023، مدفوعة بزيادة واردات زيت الوقود بشكل قياسي من السعودية والكويت والعراق، في محاولة لتعويض الفجوة المتزايدة الناتجة عن انخفاض تدفقات النفط الخام الثقيل. وهنا تجدُر الإشارة إلى أن مصافي التكرير الواقعة على ساحل خليج المكسيك الأمريكي صُممت لمعالجة النفط الخام الثقيل، وعند نقص الإمدادات منه، تتجه تلك المصافي إلى زيادة إنتاج زيت الوقود الذي يمكن معالجته لاحقاً في الوحدات الثانوية لتحويله إلى منتجات ذات قيمة أعلى مثل الغازولين والديزل، غير أن هذا الإجراء لا يعوض بالكامل كفاءة التشغيل التي توفرها إمدادات النفط الخام الثقيل.

ومن جانب آخر، فإن حدوث نقص كبير في إمدادات النفط الخام الثقيل الفنزويلي سيؤدي إلى ارتفاع أسعار الديزل الذي يُعد مُدخلاً رئيسياً في جميع الصناعات تقريباً، لا سيما وأن أنواع النفط الخام الثقيلة الحامضة في فنزويلا مناسبة تماماً لإنتاج الديزل، علماً بأن أسواق نواتج التقطير المتوسطة – بما في ذلك الديزل – تعاني بالفعل في الوقت الحالي من نقص ملحوظ في الإمدادات، وفقاً لتقديرات وكالة الطاقة الدولية. وقد يمتد التأثير إلى البنية التحتية الإقليمية لصناعة أسمدة الأمونيا – بما في ذلك مجمع "Point Lisas" – وهو من أهم منشآت إنتاج النيتروجين الصالح للاستخدام في الزراعة، ويقع في ترينيداد وتوباغو التي تستحوذ على 2.5% من إجمالي إنتاج الأمونيا العالمي، ولكنها مسؤولة عن 15 – 20% من تجارة الأمونيا البحرية العالمية، وهي ثاني أكبر مُصدر للولايات المتحدة بعد كندا. حيث أعلنت فنزويلا في شهر أكتوبر 2025 عن تعليق اتفاقيات توريد الغاز الطبيعي مع ترينيداد وتوباغو في ظل التوترات الجيوسياسية مع الولايات المتحدة، مما يعني إمكانية ارتفاع أسعار الأسمدة والمواد الغذائية.

في ضوء ما سبق، يتضح أن تصاعد التوترات الجيوسياسية بين الولايات المتحدة وفنزويلا يمتد تأثيره ليطال أسواق النفط العالمية وسلاسل الإمداد المرتبطة بها، بما في ذلك أسواق المشتقات والغاز الطبيعي والأسمدة. ورغم أن حصة فنزويلا من الإنتاج العالمي محدودة، فإن خصوصية خامها الثقيل وتوجه صادراتها نحو آسيا، إضافة إلى حساسية أسواق الديزل والأمونيا، تجعل حدوث أي اضطرابات في إمداداتها سبباً في إطلاق شرارة موجة جديدة من التضخم العالمي.

المصادر:

- Atlantic Council, How a Venezuela shock could raise global oil and food prices, 26 November 2025.
- Chambers and Partners, Venezuela trends and developments, 7 August 2025.
- Energy News, Venezuelan crude exports to Europe drop by 75% in 2025, 4 Dec. 2025.
- Investing, Chevron granted restricted US license to operate in Venezuela, 30 July 2025.
- Opec, Annual Statistical Report, Different Issus.
- Reuters, Venezuela's oil exports surpass 900,000 bpd despite US pressure, 3 December 2025.
- Reuters, US Gulf Coast fuel oil imports hit 2.5-year high amid Venezuelan, Russian sanctions, 23 October 2025.
- Reuters, US Gulf refiners seek MidEast, S.American oil to offset Venezuela, Mexico losses, 25 July 2025.
- Rigzone, Oil Could be Significantly Impacted by USA-VEN Tensions, 5 Dec. 2025.

منظمة الأقطار
العربية المصدرة
للبترول (أوابك)